وعليه لامة كاملة ورسول الله صم متوجه الى الشعب وهو يصيح لا نجوت ان نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وآله
ويعثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها ابو عامر الفاسق للمسلمين فيقع الفرس لوجهه وسقط عثمان عنه وخرج
الفرس عايرا فياخذه بعض اصحاب رسول الله صم ويمشي اليه الحارث بن الصمة فاضطربا ساعة بالسيفين ثم يضرب
الحارث رجله وكانت درعه مشمرة فبرك ودفف عليه واخذ الحارث يومئذ سلبه درعا جيدا ومغفرا وسيفا
جيدا ولم يسمع باحد من المشركين سلب يومئذ غيره ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر الى قتالهما فسال عن الرجل
قيل عثمان بن عبد الله بن المغيرة قال الحمد لله الذي احانه وقد كان عبد الله بن جحش اسره من قبل ببطن نخلة حتى قدم به
على رسول الله صلى الله عليه وآله فافتدى ورجع الى قريش وغزا معهم احدا فقتل هناك ويرى مصرع عثمان عبيد بن حاجز
العامري احد بني عامر بن لوي فاقبل كانه سبع فيضرب حارث بن الصمة ضربة على عاتقه فوقع الحارث جريحا
حتى احتمله اصحابه ويقبل ابو دجانة على عبيد بن حاجز فتناوشا ساعة من نهار وكل واحد منهما يتقي بالدرقة سيف صاحبه
ثم حمل عليه ابو دجانة فاحتضنه ثم جلد به الارض وذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله صلى الله
عليه وآله قال الواقدي ويروى ان سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله صم فقال نبلوا سهلا فانه سهل و
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الدرداء والناس منهزمون في كل وجه فقال نعم الفارس عويمر غير انه قال الواقدي
ويقال ان ابا الدرداء لم يشهد احدا قال الواقدي وروى الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني من نظر الى
ابي اسيرة بن الحارث بن علقمة ولقي احدا من المشركين فاختلفا ضربات كل ذلك يروغ احدهما من الآخر قال فنظر الناس
اليهما كانهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتتلان اخرى ثم تعانقا فوقعا الى الارض جميعا فعلاه ابو اسيرة فذبحه
بسيفه كما يذبح الشاة ونهض عنه فيقبل خالد بن الوليد وهو على فرس ادهم اغر محجل يجر قناة طويلة فطعن ابا اسيرة
من خلفه فنظرت الى سنان الرمح خرج من صدره ووقع ابو اسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول انا ابو
سليمان قال الواقدي وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي صلى الله عليه وآله قتالا شديدا وكان طلحة يقول لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انهزم اصحابه وكثر المشركون فاحدقوا بالنبي صلى الله عليه وآله من كل ناحية
فما ادري اقوم من بين يديه او من ورائه او عن يمينه او عن شماله فاذب بالسيف عنه هنا وههنا حتى انكشفوا
فجعل رسول الله صم يومئذ يقول لطلحة لقد اوجب وروى لقد اوجب اي قضى نذره قال الواقدي وروى ان سعد
بن ابي وقاص ذكر طلحة فقال يرحمه الله انه كان اعظمنا غناء عن رسول الله صم يوم احد قيل كيف يا ابا اسحق قال لزم النبي
صلى الله عليه وآله وكنا نتفرق عنه ثم نثوب اليه لقد رأيته يدور حول النبي صم يترس بنفسه قال الواقدي وسئل طلحة
يا ابا محمد ما اصاب اصبعك قال رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا تخطي رميته
فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله صم فاصاب خنصري فشل قال الواقدي وقالوا ان طلحة قال حس فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون من احب ان ينظر الى رجل يمشي في الدنيا وهو من
اهل الجنة فلينظر الى طلحة بن عبيد الله طلحة ممن قضى نحبه قال الواقدي وكان طلحة يحدث يقول لما جال المسلمون
تلك الجولة ثم تراجعوا اقبل رجل من بني عامر بن لوي يدعى شيبة بن مالك بن المضرب يجر رمحه وهو على فرس اغر
كميت مدججا في الحديد يصيح انا ابو ذات الودع دلوني على محمد فاضرب عرقوب فرسه فانكسعت ثم تناولت رمحه
فوالله ما اخطات به عن حدقته فخار كما يخور الثور فما برحت به واضعا رجلي على خده حتى ازرته شعوب قال
الواقدي وكان طلحة قد اصابته في راسه المصلبة ضربه رجل من المشركين ضربتين ضربة وهو مقبل وضربة وهو
معرض عنه فكان نزف منها الدم قال ابو بكر جئت النبي صم يوم احد فقال عليك بابن عمك فاتي طلحة بن عبيد الله وقد
نزف فجعلت انضح في وجهه الماء وهو مغشي عليه ثم افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت خيرا هو ارسلني
اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل قال الواقدي وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول نظرت الى طلحة بن
عبيد الله قد حلق رأسه عند المروة في عمرة فنظرت الى المصلبة في رأسه فكان ضرار يقول انا والله ضربته هي استقبلني فضربته

ثم كر عليه وقد اعرض فاضربه ضربة اخرى قال الواقدي ولما كان يوم الجمل وقتل علي عليه السلم من قتل من الناس ودخل البصرة
جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه وقال من طلحة فزبره علي عليه السلم وقال انك لم تشهد يوم احد وعظم غنائه عن الاسلام
مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فانكسر الرجل فسكت فقال له رجل قائل من القوم وما كان غناؤه وبلاؤه يرحمه الله يوم
احد فقال علي عم نعم يرحمه الله لقد رأيته وانه ليترس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وآله وان السيوف لتغشاه
والنبل من كل ناحية وما هو الا جنة لرسول الله صم بنفسه فقال رجل لقد كان يوم احد يوما قتل فيه اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله واصابت رسول الله فيه الجراحة فقال علي عم اشهد لسمعت رسول الله صم يقول ليت اني غودرت مع
اصحابي بحضن الجبل ثم قال علي عم لقد رأيتني يومئذ واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم حتى
فرج الله ذلك كله ولقد رأيتني وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت
به واشتملوا علي حتى افضيت الى آخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي
الله امرا كان مفعولا قال الواقدي وحدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة بن خزيمة قال حدثني من نظر الى الحباب
بن المنذر بن الجموح وانه ليحوشهم يومئذ كما تحاش الغنم ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه
وجعل يحمل على فرقة منهم وانهم ليهربون منه الى جمع منهم وصار الحباب الى النبي صم وكان الحباب بن المنذر معلما بعصابة
خضراء في مغفره قال الواقدي وطلع يومئذ عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس مدججا لا يرى منه الا عيناه فقال من يبارز
انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر وقال انا ابا رزه فقال له رسول الله صم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك
قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدت لشماس بن عثمان شبها الا الجنة يعني مما يقاتل عن رسول الله صم
يومئذ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأخذ يمينا ولا شمالا الا رأى شماس بن عثمان في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه
حتى غشي رسول الله صم فترس بنفسه دونه حتى قتل فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدت لشماس شبها الا الجنة
قال الواقدي ولما ولى المسلمون حين عطف عليهم خالد بن الوليد من خلفهم كان اول من اقبل من المسلمين بعد التولية
قيس بن محرث مع طائفة من الانصار وقد كانوا بلغوا بني حارثة فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين في كرهم فدخلوا في حومتهم
فما افلت منهم رجل حتى قتلوا كلهم ولقد ضاربهم قيس بن محرث وامتنع بسيفه حتى قتل منهم نفرا فما قتلوه الا بالرماح
نظموه ولقد وجد به اربع عشرة طعنة جائفة وعشر ضربات بالسيف قال الواقدي وكان عباس بن عبادة بن
نضلة المعروف بابن قوقل وخارجة بن زيد بن ابي زهير واوس بن ارقم بن زيد وعباس رافع صوته يقول يا معشر المسلمين
الله ونبيكم هذا الذي اصابكم بمعصية نبيكم وعدكم النصر فما صبرتم ثم نزع مغفره عن رأسه وخلع درعه وقال لخارجة
بن زيد هل لك في درعي ومغفري قال خارجة لا انا اريد الذي تريد فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند
ربنا ان اصيب نبينا ومنا عين تطرف قال فيقول خارجة لا عذر لنا والله عند ربنا ولا حجة فاما عباس فقتله
سفيان بن عبد شمس السلمي ولقد ضربه عباس ضربتين فجرحه جرحين عظيمين فارتث يومئذ جريحا فمكث جريحا
سنة ثم استقبل واخذت خارجة بن زيد الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية فعرفه فقال هذا من
اكابر اصحاب محمد وبه رمق فاجهز عليه وقتل اوس بن ارقم وقال صفوان من رأى حبيب بن يساف وهو يطلبه ولا
يقدر عليه ومثل يومئذ بخارجة وقال هذا ممن اغرى بابي يوم بدر يعني امية بن خلف وقال الآن شفيت نفسي حين
قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن قوقل وقتلت ابن ابي زهير وقتلت اوس بن ارقم قال الواقدي وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال يضرب به العدو
فقال عمر انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه رسول الله صم بذلك الشرط فقام الزبير فقال انا فاعرض عنه حتى وجد عمر
والزبير في انفسهما ثم عرضه الثالثة فقام ابو دجانة وقال انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فصدق حين
لقي به العدو واعطى السيف حقه فقال احد الرجلين اما عمر بن الخطاب او الزبير والله لاجعلن هذا الرجل الذي اعطاه
السيف ومنعنيه من شأني قال فاتبعته فوالله ما رأيت احدا قاتل افضل من قتاله لقد رأيته يضرب به حتى اذا كل

Copyright King Saud University